اذا ضاق ضاق به مجال القلب فلا يتمدد قدر المطلوب فيستعيض عن ذلك بتكثير تمدده او خفقانه وقد يكثر الخفقان من الثقيل على المعدة بحيث تضغط الحجاب الحاجز فيضيق مجال القلب ويسرع خفقانه

وكل الاسباب التي تمنع سير الدم الى الاطراف كالكتوف والاحذية الضيقة لها ضرران آخران عدا عن ايلامها الرأس وهما تبريد تلك الاطراف ومنعها عن النمو. وما من احدٍ الاَّ لاحظ ان الحذاء الضيق لا يدفئ في الشتاء وما ذلك الاَّ لانهُ يمنع سير الدم الذي هو علة تولُّد الحرارة في اعضاء الجسد . هذا من جهة منع الحرارة اما منع النمو فواضح جدًّا في الذين يلبسون احذية ضيقة كبنات الصين ومن جرى مجراهنَّ لان اقدامهنَّ تبقى صغيرة ضعيفة وكذا ايديهنَّ اذا ضيقنَ عليها بالكتوف . ولعلَّ اكبر الاسباب الفاعلة الآن في تصغير قامة المرأة هو تضييق الاكسية الذي يمنع الدم عن ان يسير سيرًا طبيعيًّا كافيًا

بعض خرافات الافرنج

بقلم السيدة مريم مكاريوس

ليس الخرافات مخصوصةً بأمةٍ دون اخرى فقد ظهر من تواريخ الامم السالفة وآثارها انهُ كان للخرافات زمانٌ فيهِ عمَّت الارض بأسرها وان كلَّ امةٍ تديَّنت بدينٍ او اصطلحت على عوائد كان للخرافات الحظ الاوفر من دينها وعوائدها بين عامة الناس. بل اكثر الاديان التي شاعت في قديم الزمان كانت الخرافات ركنها وجوهرها كاديان المصريين واليونانيين والرومانيين. والظاهر ان آفة اكثر الخرافات العلم لانهُ يدلُّ على الحقائق ولذلك تقل الخرافات من البلاد التي اضاءت شمس العلم فيها . الاَّ انهُ لا توجد بلاد قد خلَت من الخرافات خلوًّا تامًّا حتى الآن. فان الافرنج يُعَدُّون اوَّل الناس علمًا ومعرفةً في عصرنا هذا ولكنَّ كثيرين من عامتهم يعتقدون بخرافات يضحك منها الاطفال في بلاد اخرى. وقد قصدت ان اذكر في هذه النبذة طرفًا من الخرافات التي كانت شائعة عندهم قديمًا عن الولادة وسن الطفولية ولا يزال كثيرون منهم يصدقونها فاقول

ان بعض الافرنج يعتنون اعتناءً زائدًا بمعرفة الساعة التي يولد فيها الانسان زعمًا بان من يولد نصف الليل يُعطى لهُ ان يرى الارواح وان من يولد نهارًا لا يُعطى لهُ ذلك . وكما يعتنون بمعرفة الساعة يعتنون بمعرفة اليوم ايضًا زعمًا بان اليوم يزيد او ينقص عظمة المولود وسعادته وعلى ذلك قال بعض شعرائهم ما ترجمتهُ – مولود الاحد مملوءٌ نعمةً . مولود الاثنين ملآن الوجه . مولود الثلاثاء عبوسٌ كئيب مولود الاربعاء بشوش فرح . مولود الخميس مائل للسرقة . مولود الجمعة كثير العطاء . مولود السبت فقير

بكدٍّ ليعيش — ويتغيّر اعتبار هذه الايام عند بعض الانكليز عمّا يكون عند البعض الآخر الاّ يوم الاحد فانهُ يوم سعدٍ عند الجميع . بعضهم يزعم ان المولود فيهِ يكون ذا غنًى عظيم وعمر طويل وعيشة رأضية وبعضهم انهُ يكون آمنًا من شر الارواح الشريرة وبعضهم انهُ يسلم من الفرق والتعليق . وبعضهم يبقي رؤوس الاطفال مكشوفة في اول احد يأتي عليهم لكي لا يصيبهم زكامٌ بعد ذلك . واما اهل دنيارك فقلّما يرغبون في مولود الاحد فقد جاء في بعض كتبهم ان امرأة وُلدت يوم الاحد فكانت ترى ما لا يراهُ غيرها . ولسوء حظها لم تكن تمرُّ امام كنيسةٍ الاّ رأت نعشًا او شبحًا حتى ضجرت من ذلك واستشارت رجلاً خبيرًا فقال لها اذا رأيتِ النعش فقولي تمسَّك واذا رأيتِ الشبح فقولي اصعد الى السماء . فاتفق انها غلطت مرةً فقالت للنعش اصعد الى السماء فطار واختفى وقالت للشبح تمسَّك فتمسَّك بعنقها وما زال يثقل بها في الارض والناس يسمعون صراخها حتى اماتها بعد ثلاثة ايام

ولأوجُه القمر تأثيرٌ عظيم في طالع المولود عندهم فاذا وُلد الولد بين آخر القمر والهلال لا يعيش الى سن البلوغ واذا وُلد والقمر في النقصة يولد بعدهُ بنت اذا كان صبيًّا وصبيٌّ اذا كان بنتًا . واذا وُلد والقمر في الزيادة فالذي يولد بعدهُ يكون من جنسهِ . ومن خرافاتهم ان من يولد في ايار يكون منكود الحظ ومن يولد في السنة الكبيسة يموت هو او امهُ في سنة من الزمان

هذا من جهة ميلاد الانسان واما طفوليتهُ فيزعمون انها تكون محفوفة بالاخطار والمكاره . لانهُ قبل المعمودية يُخشَى عليهِ من ان ساحرةً او جنيّةً تبدلهُ سرًّا بعفريتٍ من عفاريتها . ولهذا كانت الامُّ اذا ظنّت ان ولدها بُدِّل تضعهُ على حديد محمّى بالنار او تعذبهُ على كيفيةٍ أُخرى لامتحانهِ . وهذه كانت عادة اهل ارلانذا واما اهل دنيارك فكانت عادتهم ان تحمي الام فرنًا ثم تضع ولدها المشتبه فيهِ على اللوح الذي تدخل عليهِ الارغفة الى الفرن وتتظاهر انها تريد القاءهُ في النار لتحقق هل هو ابنها . او تضربهُ بالسوط ضربًا عنيفًا . او تلقيهِ في الماء . واهل جزائر اسكوتلاندا الغربيّة كانت عادتهم ان يلقوا الولد على الساحل وقت الجزر في اماكن يغمرها الماء وقت المدّ ويتركونهُ هناك ولو مات بكاء زاعمين ان الجنيّة تردُّ ابنهم ولا تسمح بفرق ابنها عند تعاظم ماء المدّ . وكانوا يعتقدون ان ولدهم يسكت اذا رُدَّ وان الذي يدركهُ الماء وهو يصرخ جنيٌّ . كل ذلك نتيجة اعتقادهم بالسحر الكاذب الذي يريد بعض اصحاب الغايات من الاجانب غرس خرافتهِ في عقول العامّة كما جاء في المقتطف مرارًا

وبعض الافرنج يعتقدون بالعين الشريرة ولذلك يغسلون الولد بالماء الملح ويذيقونهُ طعمهُ ثلاث مرات ليقوهُ من شرها . وكانوا يقلدونهُ قبلاً عقدًا من المرجان على عنقهِ للنجاة منها . ولا تزال المراضع في بعض جهات انكلترا تلبس خيطًا من الصوف الازرق على اعناقها حتى تنظم ولدها زاعمة انها بذلك تدفع عنهُ انواع الحيّات . وكثيرات يتوارثن هذا الخيط اما عن جدّة . ويوضع الطفل ساعة ولادتهِ على

ذراع عذراء في جهة من انكلترا قبل ان يلمسه احد وتترك يدهُ اليسرى في غيرها بلا غسيل لتجتمع فيها الاموال . ويُرقى بهِ دائمًا الى الاعلى قبلما يتنزل بهِ الى الاسفل تفاؤلاً بانهُ يرتقي في حياتهِ . ولذلك اذا وُلد في عليّة ليس فوقها بناء آخر يصعدون بهِ على كرسي او نحوها . ويُجعل عند اوّل حملهِ الى خارج البيت بيضةً وملحًا ورغيف خبز وكبريتًا تفاؤلاً بان يعيش شبعان وان الكبريت يضيء طريقهُ الى السماء . ومما لا يزال لهُ اثر عندهم أن توزّع كعكة وقرص جبن على الاصدقاء والجيران عند ولادة الولد فيتسم الطبيب الكعكة ويعطي كل صبيّة عزباء قسمًا تضعهُ في جرابها اليسار وتضع الجراب على كتفها اليمنى وتنام فترى في المنام من يكون عريسها في المستقبل

وكان عندهم اعتقاد كاعتقاد اهل بلادنا وهو ان الولد الذي يولد والمشيمة على وجههِ يكون طالعهُ سعيدًا ولذلك كانوا يعتنون بحفظها لئلاَّ يموت او يسرق اذا فقدت . وكانوا يعتقدون انهُ اذا وجدت مشيمة في سفينة لا تغرق ولذلك كان اصحاب السفن يشترون المشيمة باثمان عالية جدًّا والحامون (الاقوكاتية) يشترونها كذلك ليُعطَوا البلاغة . وعندهم ان الذي يولد وهي على وجههِ يعرف منها كل ما يتعلق بهِ فاذا دنا منهُ الخطر تكمّش او المرض تعرّب او السعادة تنشر وتملس واذا تكلم احدٌ سوءًا عن صاحبها في غيبتهِ تلتفُّ في ورقها الى غير ذلك من الخرافات

ومن خرافاتهم في الاسنان ان الولد الذي تطلع اسنان فكهِ العلوي قبل السفلي يموت طفلاً . والذي تطلع اسنانهُ باكرًا يولد لهُ اخ عن قريب . وبعضهم يحرص على الاسنان المقلوعة من الرمي زعمًا بانهُ اذا قضمها حيوان تطلع اسنان الولد الثانية منضومة كاسنانهِ التي رُميت . ومن خرافاتهم في الاظافر والشعر ان لا تقصّ قبلما يكمّل الطفل السنة الاولى من عمرهِ ثم تقضمها امهُ بفمها لئلاَّ يصير ابنها كاذبًا . وان لا يكون قصُّها اول مرة نهار الاحد او الجمعة . وان لا يقصّ الشعر نهار الجمعة . وان الشعر على الذراعين يدل على ان الولد يكون غنيًّا . ولهم خرافات اخرى كثيرة عن معمودية الاطفال وتسميتهم وسائر ما يتعلق بها . ولو اردت ذكرها كلها لطال بي الكلام جدًّا فاقتصرت على ما ذكرت

اعظم الجبال ارتفاعاً

كان في عرف الجغرافيين الى الآن ان اعظم الجبال ارتفاعًا في الكرة الارضية جبال حملايا فجاء النبودان لاوسون وقاس ارتفاع جبل هركول في بلاد نوفيل جنبه او جنيه الجديدة فوجد ارتفاعهُ ٢٧٨٦ قدمًا عن سطح الماء مع ان جبل (اورست) اعلى جبال حملايا لا يبلغ الاَّ ٢٩٠٠٠ قدم

قالت الجرائد ان لاوسون صعد على جبل هركول حتى بلغ ٢٥٣١٤ قدمًا ثم وقف اذ احس بضيق النفس وكان دمهُ يخرج من انفهِ ومن آذانهِ فكاد ان يختنق . اه . (الخلة)